

قتل الأديب

د. أسامة محمد إسحاق النسائي

٥١٨ - ومضى إلى مكة راكباً ما فيها

صهوة مصرية مدهشة

في (الفرار الواضحة) :

لما ولي صالح بن علي مصر من قبل ابن أخيه أبي العباس السفاح خرج عليه رجاء بن روح بفسطاطين مع عمه الحكيم بن ضبعان وكان على شرطة مصر . فأرسل إليهم أبا عون ومحمد بن أشعث الخزاعي بمسكر ، فهزما الحكيم ، وبلغ صالح بن علي أن رجاء ابن روح دخل مصر ، واستجار بمحمد بن معاوية فأجاره ، فأرسل إليه خضر ، فقال : ألم أكرمك ؟ ألم أشرفك ؟

قال : بلى

قال : فكان جزائي منك أن أجرت عدوي

قال : وما ذاك أيها الأمير ؟

قال : رجاء بن روح وابنه

قال : أصلح الله الأمير ! اختر واحدة من اثنتين ، لي فيهما

براءة : إما أن أتلج صدرك بيمين ، أو ترسل رجلاً من ثقاتك

يفتش منازل

قال : وتحلف ؟

قال : نعم . فأحلته بطلاق زوجته ، وعتق عبيده ، ومشيه

إلى مكة راجلاً خافياً . خلف له . ثم انصرف إلى منزله ، وأعلم

زوجته ، فاعتزلت عنه ، وقالت له لا تلمس عني لثلاً بشعر بك .

فلما عزل صالح عن مصر ، ورجع إلى بغداد أظهر محمد بن معاوية

طلاق زوجته ، وأعتق رقيقه ، ومشى إلى مكة كما شرط عليه :

(راجلاً خافياً)

٢٢٠ ١٣

٥١٩ - فنتت أهل العراق بقولك

لما اجتاز أبو نواس بمحصى قاصداً مصر لامتداح الخصب سمع (ديك الجن) ^(١) بوصوله فاستخفى منه خوفاً أن يظهر لأبي نواس أنه قاصر بالنسبة إليه ، فقصده أبو نواس في داره ، وهو بها ، فطرق الباب واستأذن عليه ، فقالت الجارية : ليس هو ههنا . فمرف مقصده ، فقال لها : قولي له قد فتنت أهل العراق بقولك :

موردة من كف ظبي كأنما تناولها من خده فأدارها ^(٢) فلما سمع ديك الجن خرج إليه واجتمع به ، وأضافه

٥٢٠ - متى عصرت من الورود المرام

أبو الحسن الحضري القيرواني : ^(٣)

أقول له وقد حيا بكأس لها من مسك ريقته ختام : أمن خديك تعصر ؟ قال : كلا متى عصرت من الورود المدام ؟

٥٢١ - نظرت في ديوانه أبي نواس ...

في (كتاب الأذكياء) لابن الجوزي : روى أبو الحسن ابن هلال بن الحسن الصابي قال : حكى السلاوي ^(٤) الشاعر قال : دخلت على عضد الدولة فدعته فأجزل عطيتي من الثياب والدنانير وبين يديه حسام خسرواني ^(٥) ، فرآني ألحظه ، فرمى به إلي ، وقال : خذه ، فقلت :

وكل خير عندنا من عنده

فقال عضد الدولة : ذاك أبوك ...

(١) اسمه عبد السلام بن رغبان . في (نمار القلوب للمعالي : ديك الجن يضرب مثلاً لديك النجيب الحاذق ، ومنه سمي ديك الجن الشاعر المشهور . وفي حياة الحيوان الكبير للدميري : «ديك الجن دوية توجد في البساتين» . فهل جاء اللقب من هنا ؟

(٢) في (الوشى) أخبرني من قرأ على قبتة بين يدي أبي دلف العجلي :

وقهوة كوكبها يزهر يفوح منها المسك والعنبر

يقبها من كفه أحور كأنها من خده تعصر

(٣) علي بن عبد الغني ، الضرير ، صاحب (يا ليل الصب) كان عالماً بالقرائن وطرقها .

(٤) نسبة إلى مدينة السلام : بغداد

(٥) نسبة إلى خسرو شاه من الأكاسرة